

تفسير البغوي

وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ^ص وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ

(وإنه) يعني القرآن (لذكر لك) لشرف لك (ولقومك) من قريش ، نظيره : " لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم " (الأنبياء 10) ، أي شرفكم (وسوف تسألون) عن حقه وأداء شكره ، روى الضحاك عن ابن عباس أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا سئل لمن هذا الأمر بعدك ؟ لم يخبر بشيء حتى نزلت هذه الآية ، فكان بعد ذلك إذا سئل لمن هذا ؟ قال : لقريش . أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا عبد الرحمن بن شريح ، أخبرنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا علي بن الجعد ، أخبرنا عاصم بن محمد بن زيد ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي اثنان " . أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب عن الزهري قال : كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث عن معاوية قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على

وجهه ما أقاموا الدين " .وقال مجاهد : القوم هم العرب ، فالقرآن لهم شرف إذ نزل بلغتهم
، ثم يختص بذلك الشرف الأخص فالأخص من العرب ، حتى يكون [الأكثر لقريش
ولبني هاشم .وقيل : " ذكر ذلك " : شرف لك بما أعطاك من الحكمة ، " ولقومك "
المؤمنين بما هداهم [الله به ، وسوف تسألون عن القرآن و عما يلزمكم من القيام بحقه .